وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا بالجمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا
المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور
في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر
الغضا وكلاهما مجازي ومنها اي ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او
الاجمال ثم ذكر ما لكل من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق
بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل
وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية
ممنوع فان المجرور في فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل
من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او
او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال

الاجمال نحو قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود
والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول
مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر
واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد
من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنها اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع
بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو اي كقوله
ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنها اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين وهي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
ومنها اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج
اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول
ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)